جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العددالأربعون| عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العددالأربعون الاثنين 2014/12/1

www.facebook.com/alkataebjareda

ما يكتبه الخريف لسورية يمحوه الشتاء

صفحة 3

الافتتاحية

هل اقترب الوعد

خمسة وأربعون شهراً مضت، مرّ شهر منها كعام، وشهر كألف عام، فقد عانى السوريون الجوع القاسي، وعانوا البرد القارس والحصار مطبق، وأمطرتهم القذائف والصواريخ البراميل ليل نهار..

لم يكن هذا الشهر كذاك لا في قسوته ولا في بطء مروره على أجساد اجتمع عليها الجوع والبرد والحصار والموت، كلها أو بعضها. لم يكن ذلك ذنب الشهور، فالشهور نفسها مرّت على آخرين في أماكن أخرى من العالم كأجمل ما يكون، لقد كان ذلك ذنب البشر، فالقاتل الذي قتل السوريين وهجّرهم محسوب على البشر، وذلك الذي أيّده محسوب على البشر، والذي دعمه جهراً وكذلك الذي قدم دعمه سراً، كل أولئك محسوبون على البشر. والمذنب الآخر من البشر كان ذلك الذي ساهم في الجريمة بصمته، أو بتردده، أو بمنعه العون عن الضحايا المشردين والجائعين والمصابين والمقتولين أو من هم برسم المقتولين.

لقد شعر السوري أنه ضحية العالم المنافق، وما بات ينظر إليه على أنه العالم المجرم بشكل أو بآخر، ولم ينجو من هذا التعميم إلا قليل جداً من الحكومات والشعوب، فحتى أولئك الأكثر تشدقاً بحقوق الإنسان كانوا العنوان الأكبر للخذلان.

لقد تكشفت للسوريين أبعاد (المؤامرة الكونية)، فرغم مئات ألوف القتلى والجرحى والمعاقين، ورغم ملايين المعتقلين والمختطفين والمختفين قسرياً والمشردين واللاجئين، ورغم استغاثة دول الجوار على اختلاف توجهاتها، فلا زالت الدول الأكثر جبروتاً في العالم ماضية في مخططاتها الرامية إلى إعادة فرض العصبة الأسدية على الشعب السوري، ولكنها لم تنتبه أن النهايات ليست رهن أيديها، وأن العالم لن يستطيع الاستمرار في تحمل فاتورة الاضطراب الذي استحدثوه، وقد بات يقف على رجل واحدة واهنة قد تميد به بين عشية وضحاها فتذهب أول ما تذهب بمن نصبوا أنفسهم آلهة تعيد ترتيب العالم من خلال الفوضى الخلّاقة.

إن مراكب الرجوع قد أحرقت، وأبواب الصلح قد غُلّقت، وإن حرب الإبادة التي شنها النظام وحوّلها الى عقيدة لدى أتباعه لن تسمح بالتعايش السلمي – على علّاته – بين نظام الأسد ومكونات الشعب السوري الثائر، كل ذلك في الوقت الذي بات فيه حتى الأعمى يرى بكل وضوح أن الشعب السوري لن يتوقف عن ثورته حتى يسقط الأسد وطغمته ومن والاه.

هيئة التحرير

كرم الطراب تتصدر الجبهات في مدينة حلب

صفحة 8

صقر أبو كتيبة قائد تجمع فاستقم كما أمرت

صفحة 6

من هموم الثورة

صفحة 2

مـن همـوم الثـورة

بقلم: د.محمد عبد السلام حاج بكري

هل أصبح لزاماً وقانوناً في الحياة السياسية ومسيرة النضال والمقاومة وسنة الشعوب والأمم أن من يحرر لا يحكم؟ ومن ينتصر لا يقود ومن يضحي لا يكافئ ومن يقدم لا يقدر ومن يخلص لا يصل ومن يغدر ويخون يكون له الدور الاول ويملأ المكان، ومن يجب أن يكون في الصف الأول يتراجع ويتأخر وغيره يتقدم ويتصدر وتكون له الأولوية والقيادة والمكانة والريادة.

يبدو أن هذه هي الحقيقة وسنة الحياة وقانون الشعوب وقاموس النضال والمقاومة، وهي الأساس والقاعدة وغيرها شذوذ وخروج عن المألوف والمعروف، فلا ننتظر أن تكون النتائج وفق المقدمات، ولا النهايات كالبدايات والانطلاقات، فكما كان في البداية وعلى الطريق دماء ومجازر فإن للنهايات أيضا دماء ومجازر وأشلاء، ولها ضحاياها وخسائرها، وفيها من يدفع ويضحي وآخرون يقبضون ويستفيدون ويكسبون ويربحون.

هل نتمنى أن نبقى على حالنا ولا نغير ولا نثور ولا ننتفض ولا نطالب ولا نسأل ولا نتظاهر ونقبل بواقعنا ونستسلم لظروفنا ونرفض الأحلام ونثور على الأماني ونكره صعود الجبال ونقبل أن نعيش بين الحفر إذا توفرت لنا لقمة العيش ومسكن يأوي وعمل يكفي وحياة تستر وتقي؟ إذ لا حياة في الثورة تسر الصديق ولا ممات فيها يكيد العدو، ولكن ماذا نفعل إذا فقدنا الحرية والكرامة وعانينا من الفقر والحاجة وعشنا التقصير والتشبيح والتمييز وكثرت في بلادنا السجون وسكن فيها الكثير من الرجال والنساء وغابت الحريات وسادت المظالم وكثرت بين الحكام والسادة المغانم والمكاسب.

هل نحكم على المقدمات وفق النماذج المفترضة فلا نضحي ولا نعمل ولا نقدم ولا نعطي ولا نسبق ولا نتقدم ولا نشارك في اختيار ولا نساهم في التقاء ولا يكون لنا دور في تصويت أو انتخاب أو مشورة وحوار، ونقبل بأن نكون على الهامش ونعيش بصمت ونسير تحت الجدار ونقول يا رب الستر، ونترك الظروف تسير وحدها والنتائج تأتي بمقتضاها، فلا نتدخل فيها دفع ولا تأخير إذ لا مكان في الحياة لمن صدق وأخلص وأعطى وأفنى وتجرد وتفانى، أم نثور على اليأس وننتفض على الإحباط ونثأر من الظلم وننقلب على نواميسه ونرفض قوانينه ولا نقبل بنتائجه وخواتيمه.

اليأس يطاردنا مع كل غروب وتلاحقنا الغربة، ونحن بين أحضان الوطن، أو ما تبقى منه إن جاز التعبير، إنها غربة الروح لا فكاك منها، مع بزوغ كل فجر نتلمس الأمل هنا وهناك، لكنه يتبخر أمام أعيننا، كل شيء ينبأ بالأمل سرعان ما يتحول إلى لا شيء، كمن يلهث خلف السراب. منهكون حد الموت لكننا لم نمت بعد، وكأن راحة الموت لا تليق بنا، كل ما يحدث لنا مفتعل مستهدف، وكلما أردنا أن نحيا قيل لنا لن يقضى عليكم فتموتوا، ولن تنعموا بحياتكم.

تتلاحق الأحداث بوتيرة متسارعة سلسلة من المشاهد التراجيدية، تكالبت علينا الدنيا كأننا مقبلات لوجبة دسمة تتبع بعد حين رائحة الموت هي كل ما يمكن استنشاقه، ومشاهد الجثث المتناثرة هي كل ما يبلغه النظر، والقادم سوداوي، وليس التشاؤم من يحرك عاطفتي بل ما أحاول إشاحة النظر عنه من تفخيخ لما بقي من أحلامنا.

كل الإثنيات تنحر على بوابة اليأس المخيم على قلوبنا، وكل شعاع ضوء يخفت بضغط زناد من غادر لئيم، وكل ما يحدث معلومة مصادرة، على الأقل عند الأخذ من معيار الفائدة، ولا نعرف كثيراً مما يجري في دهاليزكم، لكن إبطاءكم في معالجة الفوضى غير مبرر، لا بل خلقها وكرسها الائتلاف المتداعي بجهله وحماقته وأنانيته بمؤسساته الغارقة في العبث.

لا شيء تغير سوى المنهجية في التخريب، فالتوافقية العقيمة شلت مفاصل الثورة وزادت الطين بلة، والاستقطاب والتبعية والاستقواء بالغير يخضع الجميع للفشل المنظم والشلل التام، كل هذا يدمر ثورتنا ويجهد آمال الشعب. ثمة أشياء عاجلة لابد من القيام بها، على الأقل لإجهاض السيناريوهات الأكثر قتامة. ليس المتورطين من ينبغي استبدالهم، بل المتساهلين والضعفاء، كذلك الخضوع للمحاصصة والشللية والغباء السياسي هو انتحار سيؤثر على الثورة وأهدافها.

أيها الأغبياء، الشعب يعرف ماذا تفعلون وتخططون وماذا استفدتم من ثورته، وهو يمقتكم جميعاً ويلعنكم اللاعنون، سئمنا الاقتيات على الفضلات والاستماع قسراً لتراشق التهم بين الحمقى والجهلاء، أخضعتمونا لابتزاز الخارج يا سبب البلاء، وكل ما يحدث من صنعهم وصنعكم. لقد غيبتم بيارق الأمل، إلا من حبل الله.

نحن وأولادنا نستحق أن نعيش، فأحلامنا لا تتجاوز الحرية والكرامة، وفي عتمة هذا اليأس المخيم هناك فرصة لإشعال يراع أمل.

هناك مراكز قوى بحاجة لإضعاف وقصقصة ريش، فالأمر بحاجة إلى قرار شجاع، ولا أظن أن الشجاعة تنقص الثوار. الحل، ما الحل؟ ألم يحن الوقت للثوار أن يتحدوا؟ ألم يحن الوقت ليصبح لنا كيان واحد بدلاً من كيانات متشظية وبدلاً من الخيانات والتآمر علينا من قبل الجميع عرباً وعجماً؟ أما حان الوقت أن تتحد كلمتنا وصفوفنا بوجه النظام وأعوانه؟ أم أننا تعودنا أن نكون محارم ورقية يستخدمها العملاء والمتآمرون وحلفاء الآسد لوأد ثورتنا، وذلك بتقسيمنا وتشتيتنا، وعندما ينتهون منها يحرقونها ويرمونها للريح؟

ألا يكفينا أنه يجمعنا وطن واحد ولغة واحدة وهدف واحد وأم واحدة، هي سورية المغتصبة، لنكون أجساداً على قلب واحد؟ ما هذا الكره والجهل الذي بيننا؟

استيقظوا أيها الثوار لقد ضحك علينا الجميع.

عاشت سوريا وعاش شعبها الحر العظيم الذي صمد وسيصمد دائماً وأبداً ولو بقي وحيداً بوجه المؤامرات التي تحاك ضده من دول عربية وأجنبية، فمن بين شعوب الأرض لا يوجد شعب يتعلق بعروبته وكرامته مثل الشعب السوري، وهذا الارتباط قبل الأسد وحزب البعث، ورغم الآلام والدمار والمآسي والأهوال والعذاب والقتل والتشرد لا زلنا نحتفظ بمبادئ ثورتنا ونفخر بها، فسوريا ستعود أفضل وأقوى، وستعرف الحرية وتعلمها للغير، وستكون الدول التي خذلتنا ووقفت بوجه مطالبنا كاليتيم على طاولة اللئام بدون سورية المستقبل. ثوارنا صبراً جميلاً، فالأنظمة الحقيرة التي تتآمر عليكم لا تمثل إلا الحقد والبغض والعبودية، أما شعوب العالم فهي تتطلع إليكم وإلى صمودكم وتضحياتكم باحترام وتقدير.

ما يكتبه الخريف لسورية يمحوه الشتاء

بقلم: بشار إدلبي

لم يستطع أحد إقناع جامعة الدول العربية بارتكاب نظام الأسد لجرائم لا يقترب منها أي وصف؛ فقرّرت عقب اجتماع متأخر لها في خريف عام ٢٠١١ حُدّد للعمل على مناقشة ما كان يجري في سورية إرسال لجنة مراقبين لاستقصاء الحقائق، وفعلاً جاءت لجنة الدابي ووضعت تقريرها في وقت كان السوريون يتفاءلون بتحرك عربي ودولي لوقف جرائم النظام وإسقاطه، ولكن أتت زيارة المعلم إلى موسكو شباط ٢٠١٢ على أمانيهم وأعطي النظام الضوء الأخضر ليبدأ مرحلة جديدة باستخدام كامل القدرات النارية للقوة العسكرية البرية، فحوصرت الزبداني وبابا عمرو وقصفت كل منهما لأكثر من عشرين يوماً بالمدفعية وراجمات الصواريخ والدبابات قبل أن يتمّ اقتحامهما، ثمّ أعيد احتلال أغلب المناطق التي حرّرت المظاهرات السلمية معظمها، ومنذ ذلك الوقت بدأت موجات التهجير الكبيرة تحت وابل القصف المستمر، الذي لم يتخيّل أحد أن نصله، في ظلّ صمت دولي كان يرافقه استنكار أقبح منه، وبذلك ماتت مبادرة جامعة الدول العربية.

وعلى خطى العرب أتى كوفي عنان يحمل مبادرة لوقف إطلاق النار مصطحباً مراقبين دوليين لم تنجح أيضاً فأتبعت باتفاقية جنيف-١، ورغم الكثير من الضبابية التي شابتها، وغياب جدول زمني واضح ومحدد لتنفيذها؛ اعتقد الكثيرون أنّها ستمثل الحل بدءاً بالبسطاء وانتهاءً بالعديد من المحللين السياسيين، لسبب بديهي أنّ الحل يجب أن يأتي من الخارج ممن يدعم النظام ويبيح له ما يقترفه من جرائم، لكن كان في ذلك الاتفاق جوانب سلبية غفل عنها الجميع، فهو ينص على تشكيل حكومة مشتركة تضمّ أطرافاً من النظام والمعارضة مما أكّد للنظام عدم إمكانية الاستغناء عنه مهما وصلت فداحة جرائمه، بل على العكس كان بين سطور تلك الاتفاقية شهادة صلاحية غربية له لا تنتهي أبداً، لتنطلق بعدها مرحلة جديدة كان عنوانها المزيد من الوحشية، فبدأ النظام باستخدام الطائرات المروحية والحربية والصواريخ الباليستية، والتي كانت ولاتزال معظم ضرباتها موجهة للانتقام من المدنيين.

ربما كان إنشاء الائتلاف الوطني في تشرين الثاني ٢٠١٢ محاولة لتجميع الطرف الذي يفترض أن يشارك النظام في تلك الحكومة، ولكن في النهاية ضاعت تفاصيل جنيف-١ بين تفسيرات مختلفة حتى للموقعين عليه أنفسهم.

غيّب شتاء ٢٠١٣ آخر آمال الحصول على دعم عربي للثورة السورية فلم يأتي مؤتمر القمة العربية في الدوحة بأكثر من الكلام والتنديد، وفي خضم تلك الدوامة ظهر اليقين بقيام الغرب بضربة عسكرية للنظام وإسقاطه عقب تجاوزه الخط الأحمر الأوبامي واستخدامه السلاح الكيماوي في غوطة دمشق، ولكن ذلك لم يحدث بل تمّ مكافأة النظام والتأكيد مرة جديدة على استمرار صلاحيته بدعوته للمشاركة في جنيف-٢ والتي تمّت بقرار من مجلس الأمن نصّ على تشكيل هيئة حكم انتقالية مشتركة من النظام والمعارضة، والغريب في الأمر أنّ الجميع اعتبروا في ذلك القرار ضغطاً على النظام لا يمكنه التهرب منه، ولكنه حقيقة كان فيه تأكيد على شرعيته رغم كل ما اقترفه من جرائم؛ فهو مدعو للمشاركة في الحكومة الانتقالية التي من المفترض أن تظهر عقب مباحثات ومفاوضات يشارك فيها ويوافق على نتائجها. تجاهل أعضاء مجلس الأمن قرارهم وأغلق ملف جنيف-٢ ربما بانتظار جريمة جديدة يرتكبها النظام فيكافئ عليها بجنيف-٣.

في الخريف الحالي ظهرت ملامح مبادرة جديدة يقودها الشيخ معاذ الخطيب بالتشاور مع روسيا ودون مشاركة الائتلاف باتجاه وضع حدّ للجحيم الذي ما يزال يعصف بالسوريين، بالتزامن مع مبادرة أممية يعمل عليها دي ميستورا، والتي ربما لمّا تأخذ شكلاً نهائياً بعد؛ فلا أحد يعرف تفاصيلها الدقيقة ولا يزال يفسرها كل من رافضيها ومؤيديها كما يحلو لهم، ومع كلّ هذا الجدل واللغط حولها لم تخرج الأمم المتحدة بصيغة واضحة لها تكمّ الأفواه وتضع النقاط على الحروف؛ ربما ليسوا مستعجلين في أمرهم فقد أوقفوا عدّ الضحايا السوريين قبل حوالي العالم ليتخلصوا من عذاب الضمير تجاههم، يصاحب تلك المبادرات مناخ دولي بدأ يتسم بالكثير من الصراحة، فالولايات المتحدة تعترف أنّها لا تريد إسقاط نظام الأسد والأولوية حالياً لمحاربة داعش التي وصفت الحرب عليها بالطويلة، وقد ذكر وزير الدفاع الأمريكي المُقال هيغل سابقاً إنّها ستستمر ثلاثين عاماً، ومع تحول أوباما لبطة عرجاء واستعداده للدخول في صراع مع الكونغرس ذي الأغلبية الجمهورية ورغبته في حلّ الملف النووي الإيراني -الذي لا يزال يميّز المفاوضات حوله التأجيل الدائم - على حساب باقي القضايا وحتى الحلفاء في المنطقة؛ يدلّ على عدم إمكانية خروج قرار أمريكي حاسم تجاه الأزمة السورية، بل على العكس توجد رغبة أمريكية ودولية ببقاء الوضع في سورية على ما هو عليه.

تمثّل إيران أحد أضداد المنطقة، والتي ترغب الولايات المتحدة الأمريكية بالحفاظ عليها، فهي الفزاعة التي تجعل دول الخليج تسارع دوماً إلى الارتماء في الحضن الأمريكي كما كانت جاهزة على الدوام لضرب أي حركة تحرر في المنطقة، وهذا ما تزال تقترفه في سورية والعراق ومؤخراً في اليمن فهل يمكن الاستغناء عنها؟

يستمر تراجع أسعار النفط عالمياً على الرغم من كل الصراعات التي تعصف بالمنطقة، والتي كانت إلى وقت قريب ترتفع أسعاره تحت وقع حتى الحرب الدبلوماسية والكلامية فيها، أما الآن فتستعر الحروب بالعراق المهدد واقعياً بسيطرة داعش على آباره النفطية وتعطيلها، وكذلك تقترب مليشيات الحوثيين في اليمن من السيطرة على مضيق باب المندب والذي تعبره يومياً ملايين براميل النفط المتجهة إلى أوربا، هذا ناهيك عن تهديد إيراني سابق بإيقاف صادرات النفط عبر مضيق هرمز لكن أسعار النفط تستمر بالانخفاض! لا يمكن أن يفسّر ذلك إلا بعدم تخوف الغرب من الخطر الإيراني؛ بل هم يحرصون على استمرار وجود إيران قوية وبما أنّ الورقة السورية هي من أقوى الأوراق في يدها فلن يظهر حل في سورية دون موافقتها، وأي حلٍّ ذاك التي ستوافق عليه. لن تطول الأيام كثيراً لنعرف إن كان هناك جنيف-٣ أم لا فالمفاوضات النووية الغربية الإيرانية سوف تستأنف قريباً ولا بدّ أن الورقة السورية ستكون عليها، فهل سيكون الشتاء القادم أكثر رأفة بنا من سابقيه.

طيران النظام يرتكب مجازر في الرقة
وتقدم للثوار في درعا وحلب

جريدة الكتائب

واصلت طائرات النظام ارتكاب المجازر في مختلف أنحاء سوريا، حيث وقعت مجازر رهيبة في مدينتي الرقة والباب راح ضحيتها عشرات الشهداء، كما استمر قصف قوات النظام لمختلف المدن والبلدات السورية.

في **دمشق** دارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام على أطراف حي جوبر وعلى أطراف مدينة معضمية الشام بريف دمشق، في حين تدور اشتباكات عنيفة أيضاً على طريق السلام الدولي بالقرب من بلدة خان الشيح بالغوطة الغربية. وجرت اشتباكات على أطراف بلدة زبدين بين قوات النظام وكتائب الثوار، أدت لخسائر في صفوف الطرفين، في ظل استمرار محاولات النظام اقتحام البلدة.

وتدور اشتباكات عنيفة بين جبهة النصرة ومقاتلي حزب الله في محيط بلدة فليطة في القلمون بريف دمشق، وقد قتلت جبهة النصرة ٦ من مقاتلي حزب الله كما جرحت آخرين.

وكثفت قوات النظام قصفها على أغلب بلدات الغوطة الشرقية ومدنها مع محاولات لاقتحام البلدات التي يسيطر عليها الثوار في ريف دمشق، وقد قصف الطيران مدرسة وسط مدينة زملكا مما أدى لاستشهاد ثلاثة أطفال وجرح آخرين، كما سقط عشرات الجرحى في قصف قوات النظام مدينة دوما بقذائف الهاون، وسقطت صواريخ أرض أرض على قرية بالا في الغوطة الشرقية وحي جوبر.

وفي **حلب** أعلنت جبهة النصرة الاثنين السيطرة على عدة مبان في المدخل الجنوبي لقرية الزهراء قرب حلب، كما أعلنت الجبهة الإسلامية أنها تمكنت من قتل عشرة عناصر من قوات النظام في كمين استهدف دورية في حي ميسلون في حلب، في حين تمكنت فصائل أخرى من تدمير آليات ثقيلة تابعة لقوات النظام في منطقتي الشيخ نجار ومنطقة دوار البريج شرق حلب.

وفي تطور آخر استطاع الثوار السيطرة على منطقة المعامل المحيطة بمخيم حندرات في ريف حلب، إثر اشتباكات عنيفة مع قوات النظام. وتكمن أهمية منطقة المعامل في أنها تشرف على المخيم الذي يسعى الجيش السوري جاهدا للسيطرة عليه لمحاصرة مدينة حلب.

ومن ناحية أخرى يواصل النظام قصف حلب وريفها، حيث استشهد ١٥ شخصاً في قصف بالبراميل المتفجرة على منطقة قبر الإنجليزي في ريف حلب، كما استشهد أكثر من عشرين مدنيا وجُرح ٦٥ آخرون في قصف لطائرات النظام بالبراميل المتفجرة في مدينة الباب شرقي حلب.

وفي **ادلب** سقط عدد من الشهداء والجرحى بقصف الطيران الحربي قريتي معرشمشارين ورجم القط بريف إدلب، وكانت جبهة النصرة قد أغلقت جميع الطرق المؤدية إلى مدينة إدلب كورقة ضغط على قوات النظام لإطلاق معتقلات احتجزهن منذ أسبوع. وفتحت الطرق المقطوعة بعد الاستجابة لمطالب النصرة.

وفي **حمص** قصفت قوات النظام حي الوعر شمال غربي المدينة، مما أدى لسقوط عدد من الجرحى، كما تدور اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من طرف، ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من طرف آخر في محيط منطقة حقل شاعر للغاز بريف حمص الشرقي، وسط أنباء عن تقدم تنظيم الدولة في المنطقة، وقد تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من السيطرة على حاجزي قصر الحير والسيريتل بمحيط مطار تيفور العسكري في ريف حمص.

وشن الثوار هجوماً على مواقع قوات النظام قرب مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي مما أسفر عن مقتل عدد من عناصر النظام، كما هاجم الثوار مواقع لقوات النظام في قريتي الأشرفية وحوش حجو شرقي تلبيسة ودمروا دبابة وأوقعوا خسائر في صفوف جيش النظام، كما قصفت كتائب الثوار بالهاون أماكن تمركز الجنود في قرى المختارية والأشرفية والنجمة.

وفي **درعا** بسطت كتائب الثوار سيطرتها على التل الواقع بين الشيخ مسكين ونوى كبرى مدن محافظة درعا وقطعت إمداد جيش النظام الذي يصل بين المدينتين فبدأ النظام بإخلاء مواقعه في محيط نوى. وانسحب عشرات من جنود النظام من نقاط تمركزهم عبر آخر طريق أمامهم يصل إلى قرية السحيلية شمالي الشيخ مسكين. وأخلت قوات النظام مدينة نوى بالكامل وتركت وراءها عربات وأسلحة وذخائر متنوعة، وبذلك يصبح الريف الغربي لمحافظة درعا تقريباً تحت سيطرة الثوار.

واندلعت معارك في حي المنشية بالمدينة، كما تدور اشتباكات في محيط اللواء ١٥ بمدينة إنخل بريف درعا وبأطراف بلدة عين عفا، في حي قامت المروحيات بإلقاء براميل متفجرة على بلدتي دير العدس والهبارية بريف المحافظة.

وأعلن الثوار في القنيطرة بدء معركة «نصر من الله وفتح قريب»، التي تهدف إلى تحرير مدينة البعث وخان أرنبة آخر معاقل قوات النظام في محافظة القنيطرة، وذلك لفتح الطريق إلى العاصمة دمشق.

وقد ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على بلدة نبع الصخر بريف القنيطرة. كما استهدف الجيش الحر بقذائف الهاون والرشاشات مقرات للنظام في مدينه البعث بالقنيطرة.

وفي **دير الزور** فجّر تنظيم الدولة عربة مفخخة في تجمع لقوات النظام بمنطقة حويجة صكر في دير الزور، مما أسفر عن مقتل حوالي ١٥ جندياً، ودارت اشتباكات بين الجانبين عقب الانفجار، وسقط خلالها ستة من قوات النظام وأربعة آخرون من عناصر التنظيم.

وفي **الرقة** شنت طائرات النظام غارات جوية استهدفت أحياء عدة وسط الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، وتسببت تلك الغارات باستشهاد ١٣٠ شخصاً. وطالت الغارات مناطق الجسر القديم والمشلب والهندسة المدنية، ومباني المحكمة والمستشفى الوطني والبلدية، ومنطقة الدرعية جنوب الرقة. وذكرت المصادر الطبية أن الغارات تسببت بإبادة عائلات بالكامل.

من جانب آخر، استشهد خمسة وجرح العشرات جراء سقوط براميل متفجرة بالقرب من أحد المساجد في بلدة الشدادي بريف الحسكة.

القاضي «قيس الشيخ» رئيساً لمجلس قيادة الثورة

انتخب القاضي «قيس الشيخ» رئيساً لمجلس قيادة الثورة السورية، وجاء انتخابه رئيساً لمجلس قيادة الثورة السورية المنبثق عن مبادرة «واعتصموا» لتوحيد قوى الثورة. وكانت مجموعة من الفصائل السورية المسلحة، أعلنت مؤخراً على تشكيل «مجلس قيادة الثورة السورية» داخل سوريا، ودعت جميع الفصائل الأخرى للانضمام للمجلس الجديد. وقال بيان للمجلس إن الاتفاق ضم ١٧ فصيلاً مسلحاً ضمن مبادرة «واعتصموا». وأضاف أن مجلس قيادة الثورة الجديد وضع على رأس أولوياته تشكيل مجلس عسكري موحد وهيئة قضائية مشتركة. ويضم مجلس قيادة الثورة السورية الجديد كلا من جيش الإسلام، وألوية صقور الشام، وحركة حزم، كما يضم أيضا فيلق الشام، وجبهة ثوار سوريا، وجيش المجاهدين، بالإضافة إلى حركة نور الدين الزنكي، وهيئة دروع الثورة، والفرقة الثالثة عشرة،كما وقّع كذلك على اتفاق تشكيل المجلس الفرقة ١٠١، والجبهة السورية للتحرير، وفرسان الحق ولواء الحق، وكذلك صقور الغاب، وجبهة حق المقاتلة، وألوية الأنصار، وتجمع كتائب وألوية شهداء سوريا.

تبادل أسرى بين حزب الله وجبهة النصرة

أعلن حزب الله اللبناني تحرير أحد جنوده المحتجزين لدى إحدى جبهة النصرة مقابل إطلاق أسيرين منها كانا لديه، مشيراً إلى أن ذلك كان نتيجة مفاوضات استمرت لأسابيع، لكنه لم يوضح أين حصل التبادل. وأكد تلفزيون المنار التابع للحزب أنه تم تحرير الأسير عماد عياد مقابل أسيرين من جبهة النصرة كان يعتقلهما حزب الله، لكن حزب الله -الذي أكد في وقت لاحق عملية التبادل- لم يذكر جبهة النصرة بل تحدث عن «مسلحين». ونقلت وكالة الأناضول عن ما وصفته بمصدر مقرب من الحزب قوله إن عياد كان أسيراً لدى جبهة النصرة في سوريا، ولم يحدد الحزب متى وأين أسر عياد، كما لم يحدد هوية عنصري جبهة النصرة.

لاجئون سوريون يعتصمون بأثينا للسماح بعبورهم لأوروبا

في دلالة على تفاقم أزمتهم واصل اللاجئون السوريون المعتصمون أمام البرلمان اليوناني إضرابهم عن الطعام، بهدف إيصال رسالة إلى الحكومة اليونانية مفادها أنهم مصممون على تحقيق مطلبهم بالسماح لهم بالعبور إلى أوروبا. وبدأ العديد من اللاجئين -الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء- وقد أعياهم الجوع والبرد القارص، حتى أن أربعة أشخاص قد أغمي عليهم أمس ونقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج. ووصلت إلى مكان الاعتصام جمعيات طبية للإشراف على الحالات التي تحتاج إلى متابعة صحية.

مجلس الشعب التابع للنظام يقر موازنة بـ٧,٧ مليارات دولار

أقر مجلس الشعب التابع للنظام قانون الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٥ بنحو ١٥٥٤ مليار ليرة سورية (٧,٧ مليارات دولار). وبلغت اعتمادات العمليات الجارية ١١٤٤ مليار ليرة بزيادة قدرها ١٣٤ مليار ليرة عن العام الماضي. وخصص نحو ٦٣٪ من الميزانية للدعم الاجتماعي. وأوضح وزير المالية السوري إسماعيل إسماعيل، بحسب وكالة الأنباء الرسمية أن زيادة قيمة الدعم الاجتماعي لهذا العام مقارنة بالعام الماضي ناجمة عن زيادة سعر الصرف وارتفاع فاتورة المستوردات التموينية والنفطية. وبحسب الوكالة فقد رصدت الموازنة مبلغ خمسين مليار ليرة سورية (٢٥٠ مليون دولار) للإعمار وإعادة تأهيل المنشآت العامة والتعويض عن الأضرار التي لحقت بالمنشآت الخاصة.

«البحرة» يلغي نتائج التصويت على الحكومة المؤقتة

أصدر رئيس الائتلاف، هادي البحرة، قراراً ألغى فيه نتائج التصويت على التشكيلة التي قدمها رئيس الحكومة المؤقتة المكلف، أحمد طعمة، إلى أعضاء الهيئة العامة للائتلاف. وتضمن نص القرار على إحالة الطعون المقدمة من بعض أعضاء الائتلاف حول انتخابات رئيس الحكومة إلى لجنة تحقيق مستقلة، و»إلغاء جميع القرارات المتخذة من قبل بعض أعضاء الائتلاف خارج نطاق الشرعية وخلافاً للنظام الأساسي والجلسات المعتمدة في الائتلاف، وإلغاء كافة آثارها ونتائجها الإدارية والقانونية بين تاريخ ٢١-٢٢-٢٣-٢٤ الشهر الجاري، والدعوة لاجتماع هيئة عامة طارئة بتاريخ ٣ من ديسمبر المقبل.» كما عقدت اللجنة القانونية برئاسة الأمين العام للائتلاف الوطني، نصر الحريري، اجتماعاً لمناقشة قرار البحرة. وغاب عن جلسة للتصويت على التشكيلة الوزارية التي قدمها رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة ٥٠ عضواً بسبب خلافات حول التشكيلة المقترحة، وتمثيل كتلة الأركان، والمجلس العسكري.

اسطوانة الغاز ٥٠٠٠ ليرة والفارغة ٨٠٠٠

وصل سعر أسطوانة الغاز في الأماكن التي يسيطر عليها النظام إلى ٥٠٠٠ ليرة سورية متجاوزاً حدود المعقول ومقترباً من أسعارها في المناطق المحررة فيما بلغ سعر اسطوانة الغاز فارغة ٨٠٠٠ ليرة. وتشهد معظم المناطق أزمة في تأمين الغاز المنزلي الذي يحتكره الأمن والشبيحة وموظفو الدولة بينما يضطر المواطن لدفع مبالغ كبيرة لتأمين الغاز لطهي الطعام والتدفئة بسبب نقص مادة المازوت ودخولها السوق السوداء واحتكارها لصالح المؤيدين للنظام.

الائتلاف السوري يحدد مناطق عازلة وفقا لمبادرة دي مستورا

حدد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ثلاث مناطق عازلة في سوريا قال إنه يفترض أن تشملها «خارطة طريق» المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي مستورا الهادفة إلى إيجاد حل للأزمة المستمرة في البلاد منذ نحو أربع سنوات. وجاء في البيان أن «المقترحات التي تقدم بها المبعوث الدولي تتناول جانباً من الإجراءات التمهيدية التي يمكن أن تهيئ لاستئناف عملية سياسية تفضي إلى إقامة حكم انتقالي في سوريا». وأشار إلى أن «خارطة الطريق» لتلك الإجراءات «يجب أن تشمل إقامة مناطق آمنة، شمال خط العرض ٣٥ (المنطقة الشمالية الحدودية مع تركيا)، وجنوب خط العرض ٣٣ (المنطقة الجنوبية الحدودية مع الأردن)، وفي إقليم القلمون (شمال دمشق على الحدود مع لبنان)، على أن يحظر فيها وجود النظام ومليشياته وأي امتداد له». وأوضح الأمين العام للائتلاف نصر الحريري أن هذا البيان جاء عقب التئام الهيئة العامة للائتلاف للمرة الأولى منذ صدور اقتراح دي مستورا في نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وذكر أن البيان «يؤكد على مواقف الائتلاف المعروفة» في انتظار الحصول على تفاصيل مبادرة دي مستورا. وذكر الائتلاف المعارض أن «خارطة الطريق» يجب أن تشمل أيضاً «فرض حظر للقصف الجوي بكافة أشكاله وتوفير الحماية الكاملة للمدنيين السوريين» و»ضمان وصول المساعدات الإغاثية والطبية والإنسانية اللازمة لكافة المناطق المحاصرة»، و»الإفراج عن المعتقلين».

ثوار الغوطة يعتقلون خلية كبيرة للنظام كانت تحاول السيطرة على بلدة زبدين

قال «محمد أبو عدي» المتحدث الرسمي لـ «جيش الأمة» بأنهم تمكنوا من اعتقال قرابة ٥٠ عنصراً عسكرياً ومدنياً في بلدة زبدين بالغوطة الشرقية في ريف دمشق، كانت قوات بشار الأسد أقدمت على تجنيدهم سراً خلال الأيام الماضية، بالتعاون مع عدد من أبناء البلدة، وتزويدهم بعشرات البنادق الآلية والذخائر، لمساندة جيش النظام في اقتحام البلدة. وفي التفاصيل أن الخلية تسللت ليلاً إلى داخل الأبنية السكنية والتمركز بها، تزامناً مع تنسيقهم مع قوات بشار الأسد التي حاولت اقتحام البلدة من جهة البساتين، لتباشر الخلية النائمة عملها في الخطوط الخلفية، وضرب مناطق تواجد عناصر جيش الأمة، ليتم القبض على أحدهم، والتعرف على بقية العناصر المتعاونين مع الأسد.

صقر أبو قتيبة

قائد تجمع فاستقم كما أمرت

حوار وإعداد : عبد الرزاق زقزوق

صقر أبو قتيبة قائد تجمع فاستقم كما أمرت ونائب قائد جيش المجاهدين بحلب. جريدة الكتائب التقت معه وكان لنا معه الحوار التالي:

أرجو أن تحدثنا عن الوضع العسكري في حلب حالياً.

في داخل مدينة حلب ونقاط الرباط السابقة الوضع مستقر تقريباً، مع بعض المناوشات الضعيفة، أما في المحاور التي يحاول النظام التقدم منها مثل محور المطار ومحور الشيخ نجار والمناشر والميأسات فقد حقق النظام تقدماً ضئيلاً والمعارك هنالك لا تزال مستمرة. أما بالنسبة للريف فقد حدثت عدة عمليات في المنطقتين الشرقية والجنوبية، منها عمليات محاولة السيطرة على معامل الدفاع والقرى التي حولها، وقد تم السيطرة في إحدى المعارك على سبع قرى وتكبيد النظام خسائر الفادحة بالعتاد والعناصر وتدمير ٣ مدافع ١٣٠ مثبتة في الإسمنت «عندما بدأ النظام يخسر القطع العسكرية أصبح يعتمد طريقة تثبيت أسلحته لكي لا يستطيع الثوار اغتنامها». ولكن تم الانسحاب من هذه القرى لصعوبة التمركز فيها بسبب الطيران والبراميل. المعركة في المنطقة عبارة عن كر وفر، أو كما يقال معارك خاطفة هدفها تكبيد النظام أكبر خسائر ممكنة بالعدة والعتاد.

ماذا عن تقدم قوات النظام والميلشيات الطائفية في حندرات؟ هل من الممكن قطع الطريق إلى حلب؟

التقدم الذي حدث في منطقة حندرات وسيفات هو تقدم أمني «اختراق أمني»، وليس تقدماً عسكرياً. في البداية كان هناك خلايا نائمة تابعة للنظام داخل المناطق المحررة، وهي التي أربكت النقاط المتقدمة ورصدت الحواجز، وقد تم إلقاء القبض على أعداد كبيرة منها. فكان السقوط للجبهة سقوطاً أمنياً وليس عسكرياً، ولكن كما قلنا سيطرت قوات النظام مدعومة من ميلشيات طائفية على منطقة كبيرة من حندرات وسيفات والآن تجري فيها عمليات عسكرية لاستردادها بالكامل والنجاحات هناك تتوالى، ولكن إلى الآن طريق حلب مفتوح وآمن ولن يستطيع النظام حصار مدينة حلب بإذن الله.

وما هو توقعاتك للمعارك على المدى القريب؟

نحن في معركة غير متكافئة والكل يعلم فرق العتاد والعدة بين جيش النظام والجيش الحر. النظام مدعوم من أكبر دول العالم وهي روسيا والصين وإيران، وحتى يوجد ميلشيات طائفية تقاتل معه، أما الجيش الحر فليس له دعم حقيقي، دعمه يكون غالباً من الغنائم التي يغنمها من النظام. المعارك الآن هي معارك كر وفر ولا نعلم ما يخبئه لنا المستقبل. لكن أطمئن الجميع أن حلب لن يفرض عليها الحصار، وإن فرض فسيكون لفترة محدودة ولن يطول.

كيف يدير جيش المجاهدين المناطق التي يسيطر عليها أمنياً؟

جيش المجاهدين له بقعة واسعة في مدينة حلب وفي الريف الغربي للمحافظة. في المناطق التي يسيطر عليها جيش المجاهدين معلوم ومعروف بفضل الله أنها من أكثر المناطق أمناً إن كان في الريف الغربي أو كان في المنطقة الغربية من المدينة. وهذه المناطق كانت مستعصية على داعش حين كانت في مدينة حلب، وكانت عندما تحاول اعتقال أحد فلا تستطيع اعتقاله في المناطق التي يسيطر عليها جيش المجاهدين. وحتى في موضوع الخلايا النائمة فقد تم القبض على العديد منها منذ فترة قريبة. نحاول قدر الإمكان أن ننظم الأمور سواء كانت أمنية أو مدنية، كما نساعد المدنيين في تأمين حاجياتهم واسترداد حقوقهم إن كان لهم حقوق أو مظالم من فصائل الجيش الحر أو أطراف أخرى.

سمعنا مؤخراً عن موضوع القيادة الموحدة بحلب، هل جيش المجاهدين منخرط فيها؟ وما دور هذه القيادة في الوقت الحالي؟

كانت القيادة الموحدة مطلب الشعب ونادوا بها عندما خرجوا بالمظاهرات في مدينة حلب. وقد تم الاتفاق بين العسكريين على أن يكون هناك مكتب تدور فيه كل النقاشات، ونتباحث عن مناطق الضعف حتى نسدها، ونتشاور بالتخطيط لعمليات ضد النظام لفتح طرقات ومنع سيطرة النظام على طريق الكاستيلو. واتفقنا أيضاً أن يكون هناك إدارة مشتركة لكل الحواجز الأمنية داخل المدينة، ويكون هناك قضاء موحد لحلب بكاملها، وهذا الشيء نسعى لتحقيقه، وإن شاء الله سوف تولد هذه القيادة أو الإدارة الموحدة في مدينة حلب التي ستوجد في أيام قليلة بإذن الله.

ما رأيك في مبادرة دي مستورا لتجميد القتال بحلب؟

رأيي الشخصي أنني لا أقبل أن تقسم المدن السورية وأن تقسم الصراعات ضمن المدن. النظام يحاول أن يستفرد في القرى والمدن واحدة تلو الأخرى، ونحن ما خرجنا لنقاتل فقط لتحرير حلب من الطغاة بل خرجنا لتحرير سوريا بالكامل، فإن كان هناك مبادرة فيجب أن تشمل كل سوريا، ومن يبحث في هذه المبادرة القادة العسكريين و السياسيين والمدنيين ضمن مجلس موحد، أما أن تقول أن المبادرة فقط لتجميد القتال في حلب فلن أقبل، لأنني لا أريد أن أشارك بقتل إخوتي في درعا ودمشق مقابل تجميد القتال في حلب!

هل سيقبل جيش المجاهدين بمبادرة دي مستورا؟

جيش المجاهدين هو أحد الفصائل الموجودة في سوريا وليس هو الفصيل السوري الوحيد، فجيش المجاهدين لا يملك لوحده القرار وهو لن يخرج عن الجماعة.

ما رأيك بمجلس ثوار حلب الذي شكل مؤخراً؟

مجلس ثوار حلب هو أحد الكيانات التي تشكلت من تجمع لعدد من المجالس والفصائل، وهو أمر جيد، ولكن الآن نتمنى من مجلس ثوار حلب أن يتوحد مع اتحاد ثوار حلب ليكونا كتلة واحدة، وهذا ما نطلبه منهم وهذا ما نريده أيضاً من كل الفصائل والهيئات الموجودة داخل حلب إن كانت إغاثية أو طبية أو عسكرية أو قضائية. يجب أن نكون كياناً واحداً، لا نريد التشتت أو التشرذم.

هل تعتقد أن الحاضنة الشعبية للجيش الحر ستعود كما كانت؟

أسباب تناقص التأييد للجيش الحر بمعظمها سببها النظام ومن تخطيطه. انظر كيف عمل النظام على تدمير المناطق السكنية التي يسيطر عليها الجيش الحر لكي ينزح المدنيون ويتركوا مناطقهم ويضطروا للذهاب إلى مناطق النظام، ومن ثم يضيق عليهم حتى يفقدوا ثقتهم بالجيش الحر ويعتبرونه السبب في كل ما يعيشونه من معاناة. لكن ورغم ذلك فالحاضنة الشعبية لا تزال موجودة، وكل خطوة باتجاه الوحدة بين الفصائل تلاقي صدى طيباً وتشجيعاً من قبل المدنيين الذين لم يفقدوا ثقتهم بقدرة الجيش الحر على إسقاط هذا النظام الظالم.

ما تأثير الخلافات السياسية على الواقع الميداني؟

الخلافات السياسية توثر على كل ثائر موجود على الأرض، وأعتقد أنها السبب الرئيسي في التشرذم والتفكك الموجود على الأرض بين الفصائل.

أتمنى من كل السياسيين أن يعيدوا النظر بأفعالهم، كفاهم لعباً بدماء السوريين. أرجو منهم ألا يكونوا شركاء في قتل الشعب السوري وأن يزدادوا وعياً. وأتمنى أيضاً أن يدخلوا إلى سوريا ويروا من هو المقاتل على الجبهة وبماذا يضحي وماذا يقدم في سبيل الوطن. عندنا في كل يوم شهداء وجرحى ومصابون، فلا تبحثوا عن المناصب وعن أمور الشخصية، ابحثوا فقط عن مصلحة سوريا، هذا رجائي إلى كل السياسيين.

«داعش» والأسد: تلازم المسارين... والمصيرين

عبدالوهاب بدرخان – صحيفة الحياة

فيما واصلت مصادر عدة تأكيد أن إدارة باراك أوباما لن تتخلّى عن المقاربة التي اعتمدتها حيال الأزمة السورية، طوال أربعة أعوام، أكثر الرئيس الأميركي في الأيام الأخيرة من إعلان مواقف تُعتبر «جديدة» لهجةً ومضموناً. فبعدما قال في واشنطن إن «تنحية» بشار الأسد «تساعد في هزيمة داعش»، كرر في بريزبين في أستراليا أن «التعاون مع الأسد ضد داعش سيضعف التحالف». وإذ طلب من مستشاريه إجراء مراجعة لسياسة إدارته في شأن سورية، فإنه أبدى اقتناعاً أولياً باستحالة إنزال هزيمة بتنظيم «داعش» من دون إزاحة الأسد. أي أن مصير الاثنين أصبح متلازماً.

ليس مضموناً أن يتوصل المستشارون إلى نتيجة مماثلة، إذ سبق أن أبلغوا كثيرين من المراجعين العرب والأوروبيين أنهم بذلوا أقصى جهدهم لـ «حماية الرئيس» من الأزمة السورية والحؤول دون تورّطه فيها. ثم إنهم متنوعو النيات والغايات، وبينهم الكثيرون ممن يصغون إلى وجهات النظر الإسرائيلية ويأخذون بها، وفي عُرف هؤلاء أن ما تتوخاه واشنطن في سورية قد حصل من دون أن يكلّفها شيئاً، ولا داعي للتورّط الآن في ما تفادته منذ البداية. لكن، يبدو أن العنصر الذي طرأ، متمثلاً بـ «داعش» الذي ذبح ثلاثة أميركيين، وأوجب قيادة أميركا تحالفاً دولياً جديداً ضد الإرهاب، ما لبث أن فرض إعادة نظر لـ «تحقيق الانسجام» بين الاستراتيجية المتّبعة سورياً وضرورة تحقيق الهدف من «الحرب على داعش».

كان الهاجس الذي شغل أوباما وفريقه أن سقوط الأسد يعني سقوط الدولة، بما فيه من تكرار غير مرغوب فيه لما حصل في العراق بعد الغزو الأميركي. وكانت روسيا وأميركا حبّذتا دائماً حلاً سياسياً يحافظ على الدولة والجيش، ما يتيح عملية انتقالية منضبطة وقليلة الأخطار. وقد استخدم الروس في محادثاتهم مع الأميركيين احتمال انهيار الدولة للدفاع عن ضرورة بقاء الأسد وتوليه قيادة أي حل، وكان الجانبان مقتنعين بأن المعارضة لم تستطع تقديم «بديل من الأسد»، بل إن انقساماتها بدّدت قدراتها على القيادة وأثارت المخاوف لدى الأقليات، وإذ اعتبرا أن «البديل» الأفضل ينبغي أن يأتي من داخل النظام فإنهما لم يرسلا إشارات جدية لإبراز أي بديل كما اصطدما بحرص النظام على إقصاء أي شخص قد يشكّل مشروعَ بديل. وفي العامين الأخيرين انتقلت «ورقة البديل» كلياً إلى أيدي الإيرانيين.

كان ينقص هذا الهدف - الحفاظ على الدولة، وهو مشروع مبدئياً، أن يكون الأسد معنياً بهذه الدولة ومؤتمناً عليها، لكنه واظب طوال الأزمة على موقعه كـ «عدو لشعبه». وفي بحثه الدائب عن حل عسكري، واستبعاده أي حل سياسي حقيقي، واستخدامه الإرهاب لضرب المعارضة أو لاختراق مناطقها وتشويه صورتها، غلّب شعار «الأسد أو نخرب البلد» على سيناريوات تعزيز الدولة لاستعادة مواطنيها كافةً. ومع الوقت راحت هذه «الدولة» تتهرّأ وتتآكل، ولم تعد موجودة إلا بالسطوة، ولولا الرعاية اللصيقة من جانب إيران لكان النظام تفسّخ وتلاشى.

ما إن أنجز «داعش» سيطرته في مناطق عراقية وربطها بمناطق سورية عاكفاً على تحقيق مشروعه («الدولة الإسلامية») حتى تغيّرت الظروف والأحوال بالنسبة إلى الأسد ونظامه. فحتى «الحليف» الإيراني، وكذلك الروسي، يبدوان حالياً كأنهما أيضاً في صدد مراجعة حساباتهما تجاهه، وعلى رغم استمرار حاجتهما إليه إلا أنهما لم يعودا مقبلين على الاستثمار فيه. فعلى سبيل المثل، رفضت موسكو أخيراً منحه قرضاً ببليون دولار كان طلبه، وباشرت تحركاً لطرح مبادرة سياسية من دون تنسيقٍ مسبق معه، ولعل هذا ما يفسر معاودة اعتقال المعارض الناشط لؤي حسين. أما طهران التي لمست حاجته إلى الوقود، بعد استيلاء «داعش» على مواقع النفط، فلم تسارع كعادتها الى إمداده، بل إنها على المستوى السياسي تقترب أكثر فأكثر من المساومة عليه إذا حصل اختراق في المفاوضات النووية.

أصبح على النظام أن يحذر من حليفيه اللذين أربكهما تفجّر الخطر «الداعشي» فأدّى عملياً إلى شيء من التهميش لروسيا بوجودها خارج «التحالف» وانغماسها في الأزمة الأوكرانية، كما ضيّق الهامش الذي كانت تلعب فيه إيران. وعلى افتراض أن النظام يرغب في طرح مبادرةٍ ما، وهو ما لم يفعله أبداً، فإنه فقد القدرة والأهلية، ولم يعد متاحاً له تجاوز الإيرانيين. فبمقدار ما يدرك أهل النظام مدى اعتمادهم على إيران صاروا يتحدثون بمرارة عن «مندوبيها السامين»، كما يسمّونهم. ولعل قصة إطاحة حافظ مخلوف ذات دلالة، إذ نشبت خلافات بين مخلوف رئيس «القسم ٤٠» المعني بأمن دمشق وعدد من رؤساء الأجهزة الأخرى، وفي طليعتهم رفيق شحاده رئيس الاستخبارات العسكرية الذين احتجوا لدى الأسد على ممارسات ابن خاله، وفي اجتماع ضم هؤلاء الرؤساء (إلى شحادة، جميل حسن وديب زيتون وعلي المملوك ورستم غزالة) أثار بشار استياءهم برفضه مآخذهم على مخلوف مؤكداً دعمه له، ويبدو أن بعضهم اشتكى لدى الإيرانيين، فقصد «المندوب السامي» الإيراني الاسد ولم يخرج من مكتبه إلا بعد حصوله على إقالة مخلوف.

مع بداية الضربات الجوية على «داعش» والتطمينات التي تبلغها من العراقيين، نقلاً عن الأميركيين، قدّر الأسد أن الحرب تصبّ في مصلحته، فـ «التحالف» يتكفّل بـ «داعش» والنظام يتكفّل بالمعارضة ومناطقها، لذا ضاعف القصف بالبراميل وشدّد الحصار هنا وهناك، خصوصاً على حلب التي تتسابق «جبهة النصرة» و «داعش» على استكمال حصارها من جهة الشرق. وما عزز حسابات النظام أن مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا جاءه بخطة هدنة لتخفيف حدّة الصراع، «بدءاً من حلب»، ففهم الأسد أن الأولوية الدولية هي لمحاربة الإرهاب، بالتالي فإن الفرصة سانحة أمامه للإجهاز على المعارضة بدءاً من حلب، لذلك رحّب بالخطة، وكذلك فعلت طهران. في دوائر الأمم المتحدة وأمانتها العامة يكثر الحديث يوماً بعد يوم عن دي ميستورا الذي يبدي تعاطفاً ملحوظاً مع النظام ولا يتواصل إلا مع عواصم تؤيده، كما أن الخطة التي عرضها ليست متوازنة وتفتقر إلى آلية مراقبة، بل تبدو كأنها تدعو النظام إلى حصد ثمار حصاره مناطقَ المعارضة. وفيما خلص تقرير للجنة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق في سورية، إلى أن «الفشل السياسي في معالجة الأزمة هو ما أدّى إلى تفاقم التطرّف وظهور داعش»، لم يكن واضحاً أن «هدنة دي ميستورا» تستند إلى خطة سياسية موازية يمكن أن تشكّل دعماً لـ «الحرب على داعش».

هذا ما أتاح لروسيا رؤية ثغرة تعاود من خلالها ممارسة دور كان توقف منذ فشل «مؤتمر جنيف - ٢» وتعطّل كلياً مع تشكيل «التحالف ضد الإرهاب». ولم تطرح موسكو جديداً مع الوفد الذي زارها برئاسة معاذ الخطيب، بل حاولت تنقيح اقتراح «حوار واتفاق بين الحكومة السورية الشرعية والمعارضة» سبق أن طرحته حين كانت المعارضة (والنظام) في وضع أفضل مما هما عليه الآن. وكالعادة لم يُفهَم من التصريحات الروسية أن موسكو أجرت مراجعة لمواقفها الأساسية، أو أنها قادرة على التأثير في موقف النظام (وإيران)، لكنها تريد فقط استغلال ضعف المعارضة. أما جديدها فهو أنها تحاول الاستعانة بمصر التي وضعت أفكاراً لمبادرة لم تعلنها وتركّز فيها على حوار بين النظام والمعارضة.

خلال زيارته العراق أخيراً قال رئيس الأركان الأميركي مارتن ديمبسي إن القوة العسكرية لن تقضي على «داعش» ما لم تنجح الحكومة العراقية في «إنهاء الانقسام بين السنّة والشيعة في البلاد»، وإن بناء الثقة يتطلّب وقتاً. طبعاً، هناك أسباب تدعم ولو بحذر هذا الرهان في العراق، فحكومة حيدر العبادي تمثل مختلف الأطراف، وهناك برلمان منتخب، وسعي إلى إعادة هيكلة الجيش. أما بالنسبة إلى سورية فكل المبادرات تصطدم بمشكلة اسمها بشار الأسد، وبنظام لا يملك أية مقومات تؤهله لبلورة أي حل توافقي. والأهم أنه ساهم في تغذية «الإرهاب الداعشي» ويعوّل عليه الآن للبقاء في الحكم. لكن معادلة «إما الأسد أو داعش» آخذة في التحوّل إلى «لا داعش ولا الأسد».

الـولد الكـبير

بقلم: أصلان أصلان

يعيـش الناس فـي منطقتنـا نوعاً جامـداً من الحيـاة، يعتمـد فـي ركيزته علـى التصنيفات الاجتماعيـة والطبقية والاقتصاديـة والعلمية والفكريـة.. دائمـاً مـا تخلـق هوة تـزداد في الاتساع مع مرور الأيام، مما حوّل نمط الحياة إلى روتين تكـون العوامل الحياتية فيه بمثابة صدمـة لهذا المجتمـع المتصارع مع نفسـه، وهنـا تجـد مسـتويات الوعـي متفاوتـة عند الناس الخاضعين لسلطة نظام حياتهم الرتيب، مما يخضع الاتسـاع الفكري عنـد الفرد لقوة سلطة المجتمع عليه، فيحد من قدرته الفكرية أو العلميـة مهما كانت كبيـرة، إضافة إلى أنه سـيكون شـاهداً على صراع لا يعرف أسـبابه ويدفع ثمـن صراعات الآخريـن الاجتماعية، فيستبعد قبل أن يبدأ، فيضطر الفرد لأن يخضع كي يسـتمر بالحياة، إلا إن أراد المغامرة التي قد تفقده الكثير.

هذا الواقع الحياتي في بلادنا سـاهم بأن تكون بلادنا غريبة عن نفسها، حيث تعيش كل طبقة اجتماعيـة في قوقعتهـا بمعزل عـن الباقين، وكذلـك كل أفـراد المجتمـع. لذلك تجـد حالة اختـلاط أجيال داخل الإنسـان الواحـد، فترى رجلاً كبيراً يعيش مرحلة المراهقة، في الوقت الذي ترى أصنافاً من الناس تسـخف كل شيء وتحكم على كل شـيء مزاجيـاً، بالإضافة إلى العنصر الأهم في بناء أي مجتمع وهو الشباب، الـذي يظهر بمرحلة مبكرة علـى أنه أكبر من سـنه، وهذا النوع بالتحديد يكـون قادراً على البذل عـن فهم في المجتمعات، التي تسـتثمر الطاقات الشبابية لديها، على عكس بلادنا التي اسـتطاع المجتمع فيها أن يقمع هذا النوع من الشـباب من خلال تصنيفهم كحالة نادرة، رغم أن مجتمعنا غني بهم، ويتم ترقيمهم وترتيبهم مـع الأيام حتى تفقد الميزة العمرية قيمتها مع الزمن.

مـن المدرسـة إلى الحقـل الحياتي العـام إلى الآفـاق التكنولوجيـة، يصطـدم جيل الشـباب بواقع مر، منها حواجز الدراسة وغيرها الكثير.

لكن في ظل الثورة باتت الأجيال تكبر بسـرعة لما تتلقاه من معلومات، دون أن ننسى أن هذه المعلومات لا تصل بشـكل منظم، وإنما بشـكل عشـوائي. هـذا الأمر خلـق ما يسـمى بالولد الكبيـر، وهـو الولد الـذي يظن نفسـه كبيراً، والـذي يختلـف تماماً عن الشـاب الذي يظهر بأنه أكبر من عمره.

هـذا النقيـض الشـبيه سـاهمت البيئـة التي نعيش فيها اليوم بظهوره، فهو يشـبه الدجاج المدجـن المحقون بهرمونات، والذي يكبر بعد التفقيس بأيام قليلة وينتفخ. التشـبيه جاء من هذه النقطة، ليس بهدف التقليل من شـأن هذا النموذج الذي ظهر، وإنما من الناحية العلمية البحتة.

للأسـف هذا النوع من الشـباب تكون معرفته مبنيـة على واقـع جعله يظن في نفسـه الفهم والقـدرة، ممـا يجعله يحاول القفـز إلى الأمام دون أن يفهم المعنى الحقيقي للتركيبة الحياتية والفيزيولوجية للإنسان، والذي لا يستطيع أن يخترق ما يريد متى يريد.

للأسـف إن هذا النوع من الشباب ظهر كالولد الكبيـر، يمتـاز بالوقاحة والإجابات السـريعة التـي تنم عن (الـكلام لمجرد أننـي إن تكلمت أكثـر فأنـا أفهم أكثـر)، وهذا مـرده للمفاهيم التـي يعانـي منهـا السـوريون الآن، الذيـن ينسـون أن الحالة السـورية الآن قابلة للتعلم مـن قبل الأجيـال القادمة، وبـت أرى أن هذه الأجيـال تقـوم بتطوير هـذه النظريـات الفظة في نفسـها ومجتمعهـا الصغيـر المنعزل عن باقي المجتمعات السـورية، فنرى نموذجاً عن مجتمع جديد يتقوقع كسابقه لكن بحدود منيعة أكثر وأشد من سابقاتها، فيظهر لنا الولد الكبير الوقح الفظ المتشـرب بالحقد، والذي يفهم أنه يريد أن يحقق كل شيء، لأن الحياة هكذا، دون أن يفهم باقي تراكيب الوجود والحياة، أو دون أن يحاول البحث عنها، لأن المجتمع يسـاعده على هـذا ويحفزه على القوقعـة، فنكون أمام مصيبـة جديدة تكـون امتـداداً للمصائب التي لحقت بالإنسان السوري.

كرم الطراب تتصدر الجبهات في مدينة حلب

إعداد وتصوير: عمر عرب

مهمـا اختلفت الجبهـات من واحـدة لأخرى، ورغم اشـتداد المعـارك ضمن جبهـات تعتبر هي الأهم عسـكرياً وفي مناطـق تحدد مصير مدينة حلب ومسـار طريقها، كجبهة حندرات، التي تعتبر الآن مصدراً استراتيجياً يربط حلب بالريف الشـرقي، تبقى جبهات أخرى، مع قلة التغطيـة الإعلاميـة حوالها، هي مـن تتصدر المعارك اليومية وبشكل مستمر من اشتباكات وقصف وعمليات تسـلل تكون متبادلة بين كلا الطرفيين.

جبهـة «كرام الطراب» تلـك الجبهة التي تقع شـرق مدينة حلب، والقريبـة من مطار حلب الدولي، وتبعد سـتة كيلومترات جنوب شـرق المدينـة، تعتبـر مـن الجبهات الحاميـة دائماً والتـي تجـري فيها اشـتباكات عنيفة بشـكل متكرر بيـن الطرفيين في محاولـة من النظام التسلل لمناطق الثوار.

أكـد بعض مـن القادة العسـكريين الذين كانوا مرابطين فـي بعض النقـاط القريبة من مطار حلـب الدولـي، والتـي تتمركز داخلهـا قوات النظـام وتعتبرهـا ثكنـة عسـكرية، فمطـار حلـب الدولي يوجـد داخله طائرات عسـكرية ومروحيـة لاتـزال تقلع من داخلـه، وتقصف بـه أحياء مدينة حلـب وريفها، لكن يتم توقف إقلاعها أثناء استهداف المطار بشكل دوري.

أشـار قائد كتيبة الشـهيد معـاذ لبابيدي بأنهم مرابطـون على جبهـة كرام الطـراب وبعض النقـاط التـي تطـل على كـرم القصـر، والتي تتمركـز داخلهـا عناصـر مـن قـوات النظام والعناصـر الإيرانية والعراقيـة الموالية لهم، مبينـاً أنهـم يقومون بشـكل دائم باسـتهداف أماكن تواجدهم بقذائف محلية الصنع وقذائف جهنم.

يقول أحد من العناصر المرابطين على الجبهة مـن الكتيبة: « النظـام يتملك عتاداً عسـكرياً يقوم باسـتهداف مناطق الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة، وفي النقاط التي يتواجدون فيها يوجد آليات عسـكرية من الدبابـات الثقيلة، وهذا ما يقف أمامنـا أثناء التقدم ويعتبر عائقاً بسـبب قلة الذخيرة والسـلاح الثقيـل، عكس ما تقوم به قوات النظام. إلا أن قواته العسكرية ومهما بلغت لن تجبرنا أن نتراجع عن الجبهة، وإنما سـوف تزيد إصرارنا على التقدم واسـتهداف نقطاهم مهما بلغت من تحصينات لأننا أصحاب حق.»

حكم ودروس عظيمة

إعداد: د.الشيخ أبو الحسن

عندما هاجر رسولنا الكريم، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة؛ إنما كانت تلك الهجرة لإعلاء كلمة الحق، ووضع الحد الفاصل بين الحق والباطل.

وقد كان يعلِمَ من أوَّل يومٍ في الدَّعوة الإسلاميَّة المبارَكة، أنَّه سيَخرُج من بلده مُهاجِراً؛ وكان حَرِيصًا أشدَّ الحِرص على نشر رسالته وهِدايَة قومِه، لذلك استَعمَل شتى الصور والأساليب، بالحكمة والموعظة الحسَنَة.. ولكن، وبعد أن أشتد الأذى على قومُه بكُلِّ أنواع الإيذاء، وكل ذلك لإخماد نور رسالته والقَضاء على دعوَتِه في مَهدِها، وتمثَّل هذا الإيذاء بنوعَيْه: بالكلام والفعل. ففي الكلام قالوا عنه: «ساحر وشاعر ومجنون»، ومنه: «لَمَّا نزلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ).

أمَّا بالفعل: فقد روى البخاري من حديث عُروَة بن الزُّبير، قال: (.. سألتُ ابنَ عمرو بنِ العاص: أخبِرنِي بأشد شيءٍ صنَعَه المشركون بالنبيِّ قال: بينما النبيُّ يُصلِّي في حِجرِ الكَعبة، إذ أقبلَ عُقبَةُ بن أبي مُعَيط، فوَضَع ثوبَه في عُنُقِه، فخَنقَه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكرٍ حتى أخَذ بمنكبه، ودفَعَه عن النبيِّ قال: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ...)، أي : أتقتلون رجلاً من أجل أنه قال ربي الله وعمل بما قال. ومن أواخِر المَكائد الفعليَّة في مكَّة اتِّفاقُهم على قَتلِه في فِراشِه وهو ما حَكاه أهل السِّيَر؛ حيث اجتَمَع رجالٌ من قريش ذاتَ يومٍ وتشاكَوْا وتشاوَرُوا في أمر النبيِّ، وانتَهَى بهم الأمرُ إلى قتْله فاقتَرَح عليهم أشقى القوم أبو جَهل بن هِشام أنْ يَأخُذوا من كلِّ قبيلةٍ شاباً فتيّاً جليداً نسيباً، ثم يعطوا كلَّ شابٍّ منهم سيفاً فيَضرِبوه ضَربةَ رجلٍ واحدٍ، فيتفرَّق دمُه بين القبائل فلا يقدر بنو عبد مَناف على حَربِهم جميعاً، فنَجَّاه الله منهم بمنِّه وكرَمِه.

وبعد كل هذهِ المحن العصيبة من قريش، وعدم تقبُّل مكَّة للإسلام قرر الهجرة، فبحَثَ عن مكانٍ آخَر يكون أكثر استِعداداً لقبول دعوته، فكان هذا المكان هو يَثرِب.

الهجرة وضَرُورة إقامة الدَّولة الإسلاميَّة:

عندما رأى النبيُّ أنَّه مكلَّفٌ بنشر رسالةٍ عالميَّة، تطلَّع إلى تحقيق ذلك، وقد استَشعَر مسؤوليَّة قولِ الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، وقوله:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)، من أجْل هذا أحسَّ النبيُّ أنَّ تحقيق رسالته لا تَأتِي إلاَّ من خِلال نِظامٍ سياسيٍّ وكيانٍ اجتماعيٍّ يَحمِيها نظامٌ عسكري في مَوطِنٍ أمين أو بالأحرَى من خِلال دولةٍ تَكفُل لهذه الدَّعوة حَقَّ الانتشار والذُّيوع، وتَحمِي أتباعها وتُؤمِّنهم؛ ومن ثَمَّ تطلَّعَ النبيُّ إلى تَحقِيق ذلك، فتحرَّك سريعاً للخروج إلى مكانٍ جديد يَصلُح أن يكون كدَولةٍ إسلامية مهمة لإعلان شأن الدِّين، وللحصول على الحريَّة الكاملة لعِبادة الله وطاعَتِه.

أهداف الهجرة النبويَّة إلى المدينة:

مما لاشك فيه أن الهجرة النبوية هي ذلك الحدث العظيم الذي غيّر مجرى التاريخ وحوّل مسيرة الحياة، حيث تم بناء أسس ودعائم الدولة الإسلامية على يد رسول الله وصحابته الكرام رضوان الله عليهم آجمعين. فقد كان أوَّل وأهمُّ أهداف الهجرة النبويَّة إلى المدينة هو إقامة الدولة الإسلاميَّة والمجتمع الإسلامي، دولة تُظِلُّ تحتَ لوائها كُلَّ مَن آمَن بالله تعالى، ويكون فيها فَرْداً صالحاً يَعبُدُ ربَّه دون خَوْفٍ بمجتمع إسلامي جديد يختَلِف في جميع مَراحِل الحياة عن المجتمع الجاهلي، ويكون ممثِّلاً للدَّعوة الإسلاميَّة التي عانَى لها المسلمون ألواناً من النَّكال والعَذاب طِيلَة عشر سَنوات.

نَتائج وآثار الهجرة النبويَّة:

- ترسِيخ مَبدَأ الأُخُوَّة بين المُهاجِرين والأنصار، وقد ترسَّخ هذا المبدأ في نُفُوسهم حتى إنَّ أحدَهم لَيَطلُبُ من أخيه أنْ يُقاسِمَه في ماله
- القَضاء التامُّ على الإحَن والأضْغان الذي كان في الصُّدور من قِبَلِ القَبائِل لبعضها، وتَوحِيدها تحت رايةٍ واحِدةٍ هي راية « لا إله إلا الله محمد رسول الله».. وبجانب تلك المزايا، من نتائجها أنها جاءت بإعلان وثيقة مفصلة فيها تشريعات تنظيمية وإدارية ومالية كتبت على عهد النبي، كما أرسى فيها قواعد مجتمع جديد وأمة إسلامية جديدة بإقامة الوحدة العقدية والسياسية والنظامية بين المسلمين وغير المسلمين، و ضبطت العلاقة بين أبناء المجتمع المدني الواحد بالعدل والمساواة. وتمتع الجميع على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق والحريات بأنواعها، مثل:

أ - حرية العقيدة: (للمسلمين دينهم، ولليهود دينهم).

ب - كرامة الإنسان مقدرة: (وأن ذمة المسلمين واحدة يجير عليهم أدناهم).

ج - واجب حماية رعايا الدولة ورد العدوان عنهم: (وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم).

الدروس والعبر والمبادئ التي يجب أن نتعلمها ونطبقها في حياتنا من الهجرة النبوية:

- ترسيخ القيمة العظيمة للأمانة في الإسلام.
- أهمية اختيار الصديق ودور الصحبة الصالحة في نجاح المسلم في حياته وقدرته على نصرة دينه.
- ترسيخ الفدائية وروح الشجاعة بالنفوس، فالمسلم بطل وفدائي ولا يهاب الموت في سبيل الله
- الأخذ بالأسباب والتخطيط الجيد والإعداد المدروس، بجانب التوكل على الله والاعتصام به.

الهجرة هى المعنى الحقيقي للنصر:

الهجرة سميت نصراً رغم أنه لم تسيل قطرة من الدم، ولم تلتق فيها السيوف، وهذا اتساع لأفق النصر في حياة أهل التوحيد والعقيدة. فالثبات على المبدأ نصر، والالتزام بالحق نصر، والوصول للأهداف سواء مرحلية أو كلية نصر. الهجرة كانت هي القوة في الثقة بالله، والثبات على مبادئ الدعوة والدين، والتضحية في سبيل الله.

هكذا يجب أن ننظر إلى الهجرة ، فلولا الهجرة لما كانت الدولة، ولم تكن حضارة إسلامية أضحت مناراً للعالم كله وعاش في ظلها الملايين من البشر والعشرات من الشعوب في أسعد عصور عرفها التاريخ .

عن حي الوعر المحاصر.. قلعة حمص الصامدة

عمر يوسف سليمان – صوت راية

كلما أصيب أولادُه بمرض (الرَّبو)، كان (أبو بكري) يأخذهم إلى (الوعر) كي يستنشقوا الهواء النظيف، يقطف نبتة البابونج البري التي تكثر هناك، ويغليها لهم، وقتها لم يكن في الحي سوى القليل من المنازل، وفي أواخر السبعينيات؛ عندما بدأت حركة إعماره سعى كثير من الحمامصة إلى امتلاك شقة في الوعر بسبب اتساعه وطبيعته الساحرة ورخص أسعاره، كونه بعيد عن قلب حمص، لكنه أصبح منذ أواخر التسعينيات جزءاً منها مع احتوائه على القصر العدلي ومركز الهاتف ومدينة المعارض.

حي الوعر المحاصر من خارجه، يحاصر المنفي عنه من داخله، وإذ ينجح الاتصال به بعد ثمانية أشهر من الانقطاع، تعود صورته خلال الشهور الأولى من الثورة، كانت التظاهرات تخرج في الحي بصورة متفرقة، ثم تحولت إلى تظاهرة كبيرة ومنظمة تضم المئات مساء كل يوم أمام جامع الشهداء (الرئيس سابقاً). ثمة إطلاق نار نسمعه بين الحين والآخر أمام مخفر الشرطة، أما يوم الجمعة، فقد كان يتحول إلى حفلة رصاص تحدث أمام مشفى (جمعية البِر) بين أبناء العشائر القاطنين في (الوعر القديم) وعناصر الأمن الذين يحاولون اقتحام المشفى لاعتقال المصابين الذين تم إسعافهم من إحدى التظاهرات في حمص القديمة، إلا أن الحي بقي هادئاً مقارنة بغيره، كما أنه بقي إشكالياً؛ فهو يحوي كثيراً من المؤيدين والمعارضين والمحايدين، وتوجد فيه (الكلية الحربية) التي يعود تاريخها إلى زمن الانتداب الفرنسي عام ١٩١٩، كما أنه يمثل الجانب الراقي والجديد من أحياء حمص.

شيئاً فشيئاً تبدلت أحوال الحي مع تحوله إلى ورقة تهديد للكتائب في حمص القديمة؛ كلما اقتربوا من الأحياء الموالية يقوم النظام بقصف الوعر، إضافة إلى عمليات خطف الفتيات التي كان يمارسها شبيحة قرية (المزرعة) الموالية والمحاذية للحي، والتفجيرات الكثيرة مجهولة السبب التي كانت تحدث في الكلية الحربية، وعمليات قنص من برج (الغاردينيا- الموت) الذي يسيطر عليه الشبيحة، ويكشف معظم أرجاء حمص، هذه الأعمال انتشرت في أواخر عام ٢٠١١.

بعد خروج الثوار من حمص القديمة في الاتفاقية الشهيرة مع النظام، استفرد الأخير بالحي، وبدأ حصاره منذ بدايات عام ٢٠١٤، فاستراتيجيته كما هي في سائر الأحياء والمدن السورية؛ يتركها ريثما تجمَع أكبرَ عدد من المسلحين والمدنيين، ثم يبدأ حصارها وإبادتها منهجياً تمهيداً لاجتياحها، وذلك بحسب أهميتها الجغرافية، سبَق وأن وقِّعت اتفاقيات عدة بين النظام والمعارضين المسلحين في الحي وكلها باءت بالفشل بسبب استمرار النزاع في مناطق أخرى، ومع الوقت تحول الوعر إلى مسرح للانتقام الشديد من قبل النظام، خصوصاً بعد التفجيرين اللذين طالا حيَّي (عكرمة) و(الزهراء)، وسيطرة (داعش) على حقل (شاعر) للغاز شرقي حمص.

(أبو بكري) الذي عمل سائقاً لسيارة أجرة، أمضى عمره منحنياً وراء (الديريكسيون) لكي يشتري منزلاً لأولاده السبعة في هذا الحي، كما اشترى عيادة طب أسنان وضعها في إحدى الغرف من أجل ابنته المتخرجة حديثاً؛ (صبا)، وفي المدة ذاتها، تمت خطوبة صبا من زميلها في الجامعة، صبا تركت حمص، وانتقلت إلى ريف دمشق لتعيش مع زوجها (أبي)، ولم تسر الأمور على ما يرام، فغادرت المنزل وعادت إلى حمص، كان عمري أربعة أعوام، سكنَت في بيت الوعر، وتابعَت عملها في العيادة، كنت أسافر وأخوتي في العطل لنراها، فنقضي أوقاتاً شكَّلت في ما بعد جزءاً حيوياً من الذاكرة، تلك البيوت التي تلفها أشجار الليمون والدراق، البساتين المطلة على العاصي، الشوارع شديدة الانحدار التي كنا نجتازها بالدراجات ونحن ممسكين بأكياس العصير، الوعر يمثل بالنسبة لنا الحياة الهادئة مع الأم التي لم نلتقها في طفولتنا إلا خلال عطلة الصيف، وكلما سألناها عن سبب عدم عودتها لنعيش معاً، كانت ترد بأنها تعمل لتؤمِّن مستقبلنا، لقد أمضت عمرها على كرسي طبيب الأسنان لتشتري لنا بيتاً آخر كبيراً في حي الوعر أيضاً.

في أثناء دراستي الجامعية وجدت ملاذي في هذا البيت، الذي يمنح ساكنه كثيراً من العزلة والجمال، كانت ميزته أنه في الطابق الرابع، ويطل على معظم أرجاء الحي، الحدائق والطريق العام البعيد نسبياً، كانت السيارات البعيدة والأضواء تُرى من شرفته من دون أن يزعج الرائي أي ضجيج، في الشتاء، كنت أبقى فيه وحدي لأيام طويلة برفقة شجرة (الكينا) التي تصل إلى الشرفة، وخلال الشهور الأولى، عُقدت فيه جلسات عدة مع نشطاء التجمعات المدنية في حمص، فالوعر كان الملاذ الوحيد الآمن لتجمع النشطاء وللنازحين، ثمة سرِّيَّة تفرضها علينا تلك البلاد حتى بخروجنا منها، فاليوم؛ في الشهر العاشر من ٢٠١٤، تحذرني أمي من خطورة الاتصال إلى سوريا بسبب الحرب العالمية على الإرهاب! أمي غادرت حي الخالدية بعد أن اشتد القصف واستقرت في هذا البيت رافضة المغادرة مهما حدث، فهي لا تملك بيتاً آخر في أي مكان من العالم، هذا الشتاء يبدو قاسياً، وفي الوعر يشتد البرد، ثلاثمائة ألف نازح لا شيء يدخل أو يخرج إليهم منذ أشهر سوى الهواء والصواريخ والبراميل المتفجرة، حتى الأطفال ممنوع عليهم الخروج، لكن أمي توصيني بشيء واحد: أن أدفئ نفسي جيداً وأنا في باريس، لأن البرد شديد هناك كما تقول.

الذنب يأكل المنفي، لقد تركهم وحيدين وغادر، لكنه لم يكن يعلم أن مثل هذا سيحدث، هكذا يبرر لنفسه عجزه الذي يقتله أمام مصير مظلم، ينتظر هذا الحي الذي أصبح نصفه مدمراً بشكل كامل أو جزئي، هل يُعقل أن يُحاصَر كل هؤلاء الناس ويُقتلون جوعاً وبرداً وقصفاً أمام مرأى الحكومات والشعوب؟، نعم يُعقل، ولن نأسف على (حقوق الإنسان) ولا على الضمير العالمي، فهذه الأشياء لم تكن موجودة يوماً.

نـــــزوح

بقلم: بشار إدلبي

لم يطفئ سيجارته وظلّ واقفاً مشرعاً ظهره لسكاكين رياح المسير حاقدة البرودة، لا يفتأ يحلف على عودتهم قبل انقضاء الأسبوع مستوحياً تحليلاته من مارد استفحل في رأسه لا يملّ يركل دماغه مذكرّاً إياه بجحيم المسقبل القريب، كان البرد قارصاً رغم انقطاع الأمطار منذ أكثر من شهر وارتفاع الشمس خجلى لا يزاحمها العلياء إلا ما ندر من ذؤابات غيومٍ متفرقة، تشبه شتات أقدار تلك البلاد التي لم يستطع أن يجمعها إلا نهايات المأساوية، ينقضّ عليهم مع نسمات جليدية جافة زاد في توحشها بأجساد ممزقة الأوراح ما كان ينقص تلك البيوت من مؤن الشتاء، ولعلّ هذا ما أرغم عدداً من العوائل على البقاء تحت جحيم قصفٍ مستمرٍ ليومه الخامس، وضع كلّ تحليله مستنداً إلى الشائعات فتيقّنت فئة من حدوث اقتحام جديد في حين راح يؤكّد آخرون أنّ الأمر لن يتعدى موجة قصف لن تطول الأيام قبل أن تنتهي لكن أغلب سكان القرية هجروها.

لم تكن تلك تغريبتهم الأولى فقد نزح سكان القرية سابقاً غير مصدقين ما دار حولهم إثر قصف دام عدة أيام، لم يطل تشردهم حتى عادت الأمور لطبيعتها قبل أن تتكرّر عليهم الحكاية بعد ثلاثة أشهر، فعادت القذائف لسبطانات مدافعها لكن الصيف خفّف كثيراً من ويلات النزوح الثاني الذي ميّزه بقاء بعض العجائز في القرية ممن كانوا يعتقدون أن ليس غير الموت بقادرٍ على إخراجهم من بيوتهم تلك. وفعلاً هذا ما حدث فالموت سواء أكان وقع أم الخوف من وقوعه قذف أخيراً بالجميع خارج القرية إلى أحضان النزوح الثالث.

اقتحمت أرتال الدبابات القرية وحرقت عدة بيوت في حين هدمت جرافة عدداً آخر ثمّ غادروا على عجل، وقبل منتصف تلك الليلة بدأت عودة النازحين وأخذت تدبّ الحياة في مفاصل القرية من جديد، أيقن الجميع إثرها فداحة ما لديهم من نعم، ظلّوا على حالهم قبل أن تنقشع غيوم شتاءٍ متأخرٍ لتغيّب مع الأمطار كثيراً من معاني الحياة وتفسح السماء لقصف طيران أرهبهم وعبث بعقولهم، فمنهم من كان يشاهد قصف الطائرات بأمّ عينيه ولا يصدّق.

حملوا القليل من متاعهم ثم راحوا يتزاحمون المقصورة الخلفية للسيارة مع عائلتي أخويه، ربما لم يكن ليتجرأ على مغادرة بيته لولا دعوة أخوه الأصغر الخجولة المتأخرة لمرافقتهم التي لم يكن يملك رفضها، عبرت السيارة الحقول حيث انتصبت الخيام تبعثر شمل سكان القرية مع النازحين إليهم، كان هناك أيضاً مَنْ توسد الأرض ليس لهم من سقوفٍ سوى أغصانٍ عبث بها الخريف، وقفت السيارة وقد احتاروا بين وجهتين دسّ يده في جيبه يداعب ثروته وأبدى رأيه معلّلاً وشارحاً لكنهم فعلوا عكسه؛ حرّك شفتيه مصطنعاً ابتسامة وأخذ ينشد السكينة من ترياقه التبغي، بعد عشرين كيلو متراً أطلّ العالم الجديد؛ إنّها قريةٌ فيها عضو في مجلس الشعب، تعبرها قوافل الإمدادات العسكرية بكل طمأنية وتحطّ فيها صهاريج المحروقات قبل أن يوزّعها رجال ذلك البرلماني على القرى المحيطة بعشرات أضعاف ثمنها، تابع أحد أخويه رحلته قاصداً مدينة لمّا تحرّر بعد حيث يستطيع قبض معاشه ومعاش زوجته، في حين حطّ مع أخيه الموظف الآخر الذي لم تكن زوجته موظفة رحالهما في تلك القرية، سأله أخوه: «نحنه رايحين على بيت حمايي؛ تروح معنا»، شكره وهو يتصبّب عرقاً: «سلّم لي عليهم، ولا يهمك رح دبّر حالي»، تقوقع أطفاله الخمسة على أمّهم في حين استدبرهم معتلياً صهوة خيباته يعارك دموعاً تستصرخها سمفونيات اصطكاك أسنان الأطفال على بعد أمتار عنه، لم تنبس زوجته بحرف وراحت تلوم نفسها فليس لديها عائلة نازحة ومستقرة هناك كي يلجؤوا إليها، توقف يراقب بيوت القرية تزينها أعمدة الدخان، مرّ به أناس من قريته بادلوه سلاماً خجولاً من بعيد.

وصل بطانيتين ببعضهما ثمّ صعد كرسياً وثبّت طرفي ستارته، ثمّ طاف دكاكين القرية اشترى ربطة خبز وجمع كل ما أوتي من كراتين؛ افترشها وأطفاله وراحوا يتلذّذون بالخبز مع مرار كلمات لم تتمكن ستارته من حجبها؛ فلم يخفِ أحدٌ استياءه منه ولكنه كان يؤكّد متأتئاً أنّ مكوثه لن يبلغ الأسبوع.

في زاوية مستوصف لمّت غرفة الستّة شتات ثمانية عائلات ارتفعت ستارته تلك لتحجبه وعائلته فقط عن الأنظار، في وقتٍ تبخّر كثيرٌ من خصوصية عائلته في محراب حلم الحصول على سقف، ابتعدت بأمل العودة الأيام تلتها الأسابيع تردفها الشهور؛ التي بمرورها ذابت الثلوج بينهم دون أن تتمكّن من التأثير على حصة العائلة من ثمن صهريج الماء، فقد كنز غنيّهم ماله لجحيم المستقبل وراح فقيرهم ينفق أكثر مما يكسب.

وككلّ ليلة جلسوا أمام المستوصف يتسامرون ويتبادلون فتات الحديث في البداية تكرّر سؤالهم الدائم وعرفوا على بيوت من سقطت نزلت في مدخل بيته فسقط جداره الأمامي وطار الباب الذي لا يزال مفتاحه معلّقاً برقبة ابنه الصغير.

جمعية كافل اليتيم (كهاتين)

إعداد: يزن الحمصي

جمعيـة كافـل اليتيـم (كهاتيـن)، هـي جمعية إنسـانية مسـتقلة لا تتبـع لأي تيار سياسـي، تعمـل علـى رعايـة أيتـام شـهداء الثـورة السـورية، وهي جمعية غير ربحية (مرخصة في الأراضي التركية).

كانت الجمعية تعمـل منذ عام ٢٠٠٨ لكفالات أيتام شهداء غزة عن طريق مكتب حماس في مدينـة حلب وعـن طريق مندوبهـا في مدينة إدلب، وكانت تكفل في مدينة إدلب ٣٦١ طفلاً. حين اندلعـت الثورة السـورية ٢٠١١ توقف عملها لأيتام غزة وأصبحت تتكفل أيتام شهداء سـورية، فتم فتح مكتبها فـي تركيا في مدينة الريحانيـة عـام ٢٠١٣، وباشـرت بالتوثيق لأيتام شهداء عموم سوريا.

تختص الجمعية بتقديم معونات مالية للأيتام، حيث تخصص لكل طفل يتيم ٥٠ دولار شهرياً، وقد ازداد عدد مكاتبها وامتدت لتشـمل معظم أنحاء سوريا، حيث تتواجد في دمشق وريفها وحلب وحمص وإدلب وحماة واللاذقية.

الجمعيـة وثقت إلى غايـة الآن ٣٠ ألف طفل يتيم، وتعتمـد الجمعية عدداً من المعايير منها أن يكون التوثيق صادراً من الهيئة الشـرعية من المنطقة التي يتبع لها الشهيد. وقد اقتصر عمـل الجمعية على تقديـم العون للأيتام الذين استشـهد آباؤهم فـي المعارك أو المعتقلات.

تقـوم الجمعية بكفالـة يتيمين على أكثر مـن كل أسـرة، والغاية مـن ذلك هو أن تستطيع الجمعية تقديم العون لأكبر عدد من الأسر. ويتم كفالة الذكور إلى سن ٦ والبنات إلى سن الزواج، وتقدم الجمعية كفالات لما يقارب ٨٠٠٠ طفل شهرياً.

تقوم الجمعية بتقديـم المعونات المالية، وتقديـم الألبسـة الشـتوية والصيفيـة للأيتام الموثقيـن لديها، كما تنظم بعض الحفـلات للأيتـام، وتقدم أضاحـي العيد لأيتام وأسر الشهداء.

أقامـت الجمعيـة داراً لأبناء الشـهداء فاقدي الوالدين في مدينة الريحانية، وهي تسـتوعب ٤٣ طفـلاً، كما أنشـأت معهداً شـرعياً ضمن الجمعيـة لتعليم الأطفال، كما تم إنشـاء معهد لتدريس علـوم القران الكريـم لأمهات وبنات الشهداء.

تتلقى الجمعية التبرعات من تنسيقيات سورية فـي المهجر الأوروبـي ومنظمـة عراقية في كنـدا. وتواجـه عدداً مـن العوائق والمشـاكل أثنـاء العمل، أهمها هو التنقـل الدائم لعائلات الشـهداء بسبب القصف المسـتمر الذي ينفذه النظام، مما يجعل العمل وتقديم المعونات أكثر صعوبة.

يتمنـى القائمـون علـى الجمعيـة مـن كافـة المنظمات الإنسـانية تقديم المزيد من الاهتمام للأيتـام وتقديم الدعم الـلازم لهم، فهؤلاء كما يقولون هم عماد المسـتقبل، وبقليل من الدعم والاهتمـام نصنع منهم رجالاً عظماء وفاعلين في المجتمع.

جريدة الكتائب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشـــار إدلبـــي
عبد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم